سواد العراق لانه لكثرة شجره وهو من بعيد يرى اسود وهي كتيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي دخل صلى الله عليه وسلم
مكة وهو فيها على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير
ولما راها ابو سفيان رأى ما لا قبل له به فقال للعباس
لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك
انه ليس بملك ولكنها نبوة وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على
ناقته وهو يقرأ سورة الفتح ويرجع وقال لولا ان تجتمع
الناس حولي لرجعت كما رجع وبين تلاوتلته وكتاب وكتيبة
تجنيس الاشتقاق او شبهه **وكفاه** صلى الله عليه وسلم
ربه فضلا منه وكرما النفر الاشقيا الذين زادوا في ايذائه
والعتو عليه **المستهزئين** به كما قال تعالى انا كفيناك المستهزئين
وهم جماعة من قومه كانوا يسخرون منه ويبالغون في ايذائه
والسخرية به اي تولى اهلاكهم من كفيت فلانا المؤنة اذ توليتها
له فلم تحوجه اليها او مع توليه تعالى لهلاك المستهزئين به
سلاه فاعلمه ان هذا ليس خاصا به بل الانبيا قبله كانوا كذلك
بقوله عز قايلا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ومن ثم
اقتبس الناظم من هذا كقوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك
الاية **وكم** مرات كثيرة **سا** اي احزن **نبيا** بينهما الجناس
المصحف **من قومه** متعلق بقوله **استهزاء** اي سخرية وايذاء
ففيه اقتباس وتلميح وهو الاشارة الى قصة او شعر او مثل
سائر وذكرنا التلميح هنا مع كثرته في كلامه لانه هنا اظهر
باعتبار ظهور قصة المستهزئين وشدة الاعتنا بها وفيه ايضا

التذييل

التذييل والمثل السائر في الجملة الاسمية **ورماهم** اي اصابهم
بدعوة منه عليهم وصلت اليهم فاهلكتهم كما يصل السهم القاتل
الى من رمي به فيهلكه **من** اي بدعوة كائنة في **فنا البيت**
اي حوالي الكعبة وقيل انه شكاهم لجبريل فقال امرت ان اكفيكهم
ثم اشار الى كل بما اصابه وذلك لا ينافي دعاءه عليهم لان
دعاءه كان سببا لاشارة جبريل عليه السلام اليهم بالهلاك
ونحو من تعلق من برمي والفنا الابتدا الغاية تعبيد لكن فيه
دقة تشبيه وبلاغة ولعل الناظم قصد ذلك لاستقامة
الوزن مع كل فايثارها مع كونها خلاف المتبادر انما هو عن
قصد ثم وصف الدعوة ايضا بقوله **فيها** اي تلك الدعوة
للظالمين متعلق بما بعده والاصل لهم وعدل عنه ليبين ان
اي سبب هلاككم ظلمهم وبغيهم عليه صلى الله عليه وسلم
والظلم وضع الشي في غير محله **فنا** اي استيصال لهم حتى لم
يبق منهم احد وبين فنا وفناء جناس محرف لاختلاف حركة
الفا **خمسة** بدل من المستهزئين او الظالمين ويصح رفعه اي
هم وخصهم مع ان من المستهزئين ابا لهب وزوجته وعقبة
ابن ابي معيط والحكم بن العاص لانهم اشدهم ولذا عجلت
عقوبتهم **كلهم اصيبوا بداء** عظيم **والردى** اي الهلاك
من جملة **جنوده** المعينة عليه **الادواء** جمع دا وهو المرض
وهذا سائق مساق الحكم لمناسبته لما قبله فانه كالتعليل
له اي انما اصيبوا بذلك الداء لانهم سعوا في تحصيل اسباب
الردى لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه مخلصا وبين دا
ودواء جناس ناقص كما مر ثم وصف ذلك الداء الذي

وكفاه المستهزئين وكم سا ء نبيا من قومه استهزاء

ورماهم بدعوة من فنا البيت فيها للظالمين فناء
خمسة كلهم اصيبوا بداء والردى من جنوده الادواء

Copyright © King Saud University